

دمية القصر

وبحرٍ طَلَامٍ خُضْتُ لُجَّ غِمَارِهِ ... وَخَوَّضْتُ فِيهَا الْأَعْوَاجِيَّ - الْمُطَهَّامَ .
سَبَّوحًا كَسَاهُ اللَّيْلَ فَضْلَ رَدَائِهِ ... وَسَمَّهَ الْإِصْبَاحَ حَتَّى تَوَسَّامًا .
يُبَارِي الصَّبَا إِمَّا بَسَطْتُ عَيْنَانَهُ ... وَهَضَبَ شَرَّ وَرَى إِنْ أَرَدْتُ تَلَاوُسًا .
وله من نظامية أخرى : .
وركبٍ كَأَمْثَالِ الْحَنَائِيَا بَرْتَهْمُ ... عَلَى مَا بِهِمُ أَيْدِي السُّرَى وَالسَّبَابِ .
تُجَشُّمُهُمْ أَغْرَاضَهُمْ كُلِّ مَهْمَةٍ ... وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْمَعَالِي مَآرِبُ .
إِذَا وَرَدْتُ بَحْرَ الْوَزِيرِ ضَوَامِرًا ... فَقَدْ وَدَّعْتُ كَوَارِهُنَّ الْغَوَارِبَ .
وَقَدْ يُطَلَّبُ الْمَجْدُ الْمَمْنَعُ بِالْمُنَى ... وَلَكِنْ سُمَّارَ الْأَمَانِي كَوَاذِبَ .
وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ : .
هَجَرْتُ عَلَى رَغْمِ الزَّمَانِ مَوَاطِنِي ... كَمَا هَجَرَ اللَّيْثَ الْهَيَّامُ عَرِينَهُ .
وَيَمَّمْتُ مِنْ شَمْسِ الْكِفَاةِ مَشَارِعًا ... لِأَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْمَعَالِي مَعِينَهُ .
وَلَمَّا ثَنَى فِرْطُ الْمَهَابَةِ مَقُولِي ... لِيَنْثَرَّ مِنْ دُرِّ الْقَرِيضِ ثَمِينَهُ .
جَلَوْتُ عَلَى الْقِرْطَاسِ وَجَهَ قَصِيدَتِي ... لِتَخْدُمَ فِي التَّقْبِيلِ عَنِّي يَمِينَهُ .
قلت : تلك البائية لبطانة سُندسٍ والأبيات على ظهرها لظهارة استبرق وهما من ثياب الجنة .
حَمْدُ بِنِ الْحَسَنِ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدُّوِينِيِّ الْمُتَصَوِّفِ .
مرَّت بي قَصِيدَةٌ لَهَا صَاحِبِيَّةٌ أَثْبَتْتُ مِنْهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتَ : .
طَيْفُ أَلْمِ بِمُضْجَعِي فَتَسْتَرَا ... زَاوَزْتُ عَنِّي مُعْرَضًا مَتَنَكَّرَا .
أَنْكَرْتُ عَادَتَهُ فَخُيِّلَ هَاجِسِي ... أَنْ الْمَشِيبَ عَدَاهُ لَمَّا أَبْصَرَا .
مَا كُنْتُ أَعْرِفُ قَبْلُ طَيفًا يَحْتَدِي ... أَخْلَاقَ عِلْوَةَ فِي الصُّدُودِ لِيَهْجُرَا .
ومنها : .
لَوْ كَانَ ظَلَمُ الشَّيْبِ ظَلْمًا يُتَدَسَّقَى ... لَرَجَعْتُ لِلْعَدْوَى الْوَزِيرَ الْأَكْبَرَا .
إِنِّي اِكْتَفَيْتُ مِنَ الْوَرَى بَلْقَائِهِ ... إِذْ كَانَ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا .
وَلطالما قد كان عودي ذاويًا ... فاهتزَّ من سُقْيَاهُ غَضًّا أَخْضَرَا .
يَهْبُ الْجِيَادُ بِلُجْمِهَا وَسُرُوجِهَا ... وَيُرى الْمُؤَمِّلُ فِي الْهَيْبَاتِ مَخِيَّرَا .
وَيُهِينُ عَزَّ الْمَالِ فِي طَرْقِ النَّدَى ... مِنْ غَيْرِ مَا عَوَضَ سَوَى أَنْ يُشْكِرَا .
ومنها : .

لمّا رأته شمسُ السماء ركابنا ... ودّت لعزّ مسيرنا أن تُكّتري .

أبو نصر عبد الرحمن بن علي .

المهليبي الصوفي .

يقول في الحثّ على إِبصارِ الغاوي وإِقصارِ الغالي بعد طلوع النذير وإِيماضِ القَتيرِ :

مَلالٌ إنْ جَنحتَ إلى التصابي ... وقد جاوزتَ خامسةَ العُشورِ .

فأقصر إن عقلتَ فكلّ آتٍ ... قريبٌ بعد إِيماضِ القَتيرِ .

القسم الثالث .

في فضلاء العراق .

الملك العزيز أبو منصور خُسرُو بن فيروز .

بن جلال الدولة .

كتب إلى أبي محمد عليّ بن الأزهر بن عمرو بن حسان وقد بعُد من واسطٍ ونزل بالموصل

وفارقه أبو محمد هذا :

قُلْ لابنِ حسانٍ عندي قولٌ ذي طمأٍ ... إلى اللقاء : لقد فارقتني سَفهاً .

إنْ كان شيبُك ينهي عن مُواصلتي ... فبئسَ وإٍ ذاك الشيبُ حينَ نَهى .

لئن فقدتُك في قومٍ أُصاحبُهُم ... فقد فقدتُ من اللّذاتِ أطيبيها .

فأجابه أبو محمد رحمهما إٍ :

وما كان بُعدي عنك إلا تالُّفاً ... لقلبك أنْ يَحنو عليّ قَليلاً .

وإنْ يُقصرَ الواشونَ عن ذاتِ بيننا ... فقد أكثرُوا قِلالاً عليّ وقيلاً .

فشرّدتُ نفسي في البلادِ تَغرباً ... أجوبُ حُزوناً تارةً وسُهولا .

وأُفحمتُ حتى لا أُبينُ تكلُّماً ... وأُسقمتُ حتى لا أُبينُ زُجولا .

ولم يجدِ الأعداءَ فيّ غَميزةً ... لرأيتُك لمّا كان فيّ جَميلاً .

فلا قلتُ شعراً في سواك وإنْ أكُن ... كذبتُ فلا صادفتُ منك قَبولاً .

وأنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن فضلان

له :

يُذكّرني بردُ النسيمِ وطيبُهُ ... منازلَ من بغدادِ همتُ بها وجّدا